يُطبع لأول مرة على نسخة خطية فريدة

إصلاح كتاب ابن الصلاح

للإمام العلامة الحافظ

علاء الدين مغلطاي

رحمه الله تعالى

٦٨٩ - ٧٦٢ هـ

تحقيق

أبي عبد الله محيي الدين بن جمال البكاري

عفا الله عنه

حقوق الطبع محفوظة

I.S.B.N.

978-977-6241-45-9

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

مغلطاي، علاء الدين

إصلاح كتاب ابن الصلاح/ تحقيق: محي الدين جمال البكاري

ط ٠١ - القاهرة:

المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧

٢٨٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم.

تدمك 9789776241459

الطبعة : الأولى

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢٤٦١٨

التاريخ: ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

❖ المكتبة الإسلامية: القاهرة- ٣٣ ش صعب صالح- عين شمس الشرقية

ت وفاكس: 202/24991254 الإدارة: ت/ 202/24900606 -202/24900808

WEB SITE: WWW.ALISLAMIYA4BOOK.COM

E-mail : Islamya2005@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (٣: ١٠٢)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٤: ١)، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣٣: ٧٠، ٧١).

أما بعد، فان أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد؛

فقد شرف الله الحديث وفضل أهله، وأعلى منزلته وحكمه على كل نحلة، وقدمه على كل علم ورفع من ذكر من حمله وعني به، فهم بيضة الدين ونار الحجة، وكيف لا يستوجبون الفضيلة ولا يستحقون الرتبة الرفيعة وهم الذين حفظوا على الأمة هذا الدين، وأخبروا عن أنباء التنزيل، وأثبتوا ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وما عظمه الله عز وجل به من

شأن الرسول ﷺ، فنقلوا شرائعه ودونوا مشاهده وصنفوا أعلامه ودلائله وحققوا مناقب عترته ومآثر آبائه وعشيرته وجاءوا بسير الأنبياء ومقامات الأولياء وأخبار الشهداء والصديقين، وعبروا عن جميع فعل النبي ﷺ في سفره وحضره وظعنه وإقامته وسائر أحواله من منام ويقظة وإشارة وتصريح وصمت ونطق ونهوض وقعود ومأكل ومشرب وملبس ومركب وما كان سبيله في حال الرضا والسخط والإنكار والقبول؛ حتى القلامة من ظفره ما كان يصنع بها والنخاعة من فيه أين كانت وجهتها، وما كان يقوله عند كل فعل يحدثه ويفعله عند كل موقف ومشهد يشهده تعظميًا له ﷺ[1] وكان كل هذا منقولًا إلينا بالإسناد؛ ومنه الصحيح وغيره، ولا اعتماد على الضعيف غير الثابت عن رسول الله ﷺ؛ فكان لثابت السنن والآثار وصحاح الأحاديث المنقولة والاخبار ملجأ المسلمين في الأحوال ومركز المؤمنين في الأعمال إذ لا قوام للإسلام الا باستعمالها ولا ثبات للايمان الا بانتحالها فوجب الاجتهاد في علم أصولها ولزم الحث على ما عاد بعمارة سبيلها[2] فلهذا العلم - وهوعلم مصطلح الحديث- أصول أحكام واصطلاحات وأقسام وأوضاع يحتاج طالبه إلى معرفتها وتحقيق معنى حقيقتها وبقدر ما يحصل منها تعلو درجته وبقدر ما يفوته تنحط عن غايته رتبته[3] وقد كان التأليف قبل ابن الصلاح على طريقة أئمة أهل السلف -رحمهم الله تعالى- وهو التأليف عن طريق الإسناد؛ يبوِّب العالم للموضوع الذي يريد بكلمة من عنده، ثم يسوق ما تحت هذا الباب من نصوص للعلماء. فرأى ابن الصلاح -رحمه الله تعالى- أن يجمع هذا، ويهذبه، ويرتبه، ويجعله على شكل، أو على طريقة أنواع لعلوم الحديث، فصار يُحضِّر كتابه شيئا فشيئا، ثم يمليه على طلبته، فجاء الكتاب المعروف المشهور بـ«علوم الحديث»،

---

(١) من «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للرامهرمزي.

(٢) مقتبس من مقدمة «الكفاية» للخطيب.

(٣) مقدمة «المنهل الروي» لابن جماعة.

وهو مشهور أيضًا بـ«مقدمة ابن الصلاح» . . . . .هذا الكتاب لما ألفه مؤلفه -رحمه الله تعالى- فرح به الناس في العالم الإسلامي كله، ويدلك هذا على أن العالم الإسلامي في ذلك الوقت كان بحاجة إلى كتاب مختصر مرتب، يقدم لهم علوم الحديث بأسلوب سهل، فلما خرج هذا الكتاب تلقاه العلماء بالقبول، فاشتغلوا عليه.

اشتغل عليه العلماء، منهم من اختصره كالنووي، وابن دقيق العيد، وابن كثير، ومنهم من اختصر بعض مختصراته كالنووي مثلا، اختصر كتابه «المختصر»، وكالذهبي اختصر كتاب ابن دقيق العيد الذي هو اختصره بالموقظة.

ومنهم من نظمه مثل العراقي والسيوطي، ومنهم من وضع عليه نكتًا وفوائد، واشتغل عليه الناس، بحيث يمكن أن يقال -يعني-: إنه من الكتب النوادر التي كثرت عليها المؤلفات.

إذا كنا نعرف -مثلا- أن لصحيح البخاري -يعني- يقولون: أكثر من مائة شرح أو نحو ذلك، فإن كتاب ابن الصلاح رحمه الله ملحق بهذه الكتب التي كثر التأليف عليها، كَثُر، بلغ العشرات، كلها تدور حول كتاب ابن الصلاح، ومن هذه الكتب كتاب[1] «اصلاح كتاب ابن الصلاح» للعلامة علاء الدين مغلطاي وهو من أوائل الكتب التي عنت بالتنكيت على كتاب ابن الصلاح فكان لبنة أساس عليها اعتمد كل من حاول التنكيت على ابن الصلاح كالأئمة العراقي، والبلقيني، والزركشي، وابن حجر. بل، وبعض من اختصره أيضًا كابن الملقن، وغيره فلهذا كان من الواجب صرف العناية إليه، والاهتمام به فكانت هذه المحاولة في إخراجه إلى النور لأول مرة وقد ظل حبيس الأدراج قرونًا عديدة إلى أن أذن الله بإخراجه.

---

(١) من مقدمة الشيخ أحمد شاكر لكتابه «الباعث الحثيث».

قدمت بين يديه بدراسة مبسطة اشتملت على :

مقدمة .

بينت فيها أهمية علم مصطلح الحديث ، وأهمية الكتاب .

ثم ثنيت بالتعريف بالمصنف ، ثم بالكتاب ؛ فتكلمت عن سبب التسمية ، وسبب التأليف ، وعن منهج المصنف ، ومنهج بعض من استفاد منه ممن جاء بعده ، ثم تكلمت عن منهج العمل في الكتاب ، ووصف ما اعتمدت عليه من مخطوط ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وبفضله ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله من هذا الخطأ براء .

ثم إني لا أنسى أن أشكر كل من ساعدني على إخراج هذا الكتاب ، وأخص منهم بالذكر المشايخ الأفاضل : أبا عبد الله حسين بن عكاشة ، وأبا محمد محمد بن نعناعة ، وأحمد نسيرة ، وتامر أمين . جزاهم الله خيرا وبارك فيهم .

هذا وأسأل الله أن يكون هذا الكتاب لبنة في فهم علم مصطلح الحديث الفهم الأمثل ، إذ هو الطريق لمعرفة ما صح ، وما لم يصح عن رسول الله ﷺ ، كما اسأله أن ينفع به كل من قرأه ، أو نظر فيه ، وأن يرزقني به شفاعة النبي المصطفي يوم الدين ، ويغفر لي ويرحمني ؛ إنه بكل جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

كتبه حامدًا لله تعالى ومصليًا على نبيه

أبو عبد الله محي الدين بن جمال البكاري

في شهر شوال ١٤٢٨هـ

ترجمة المصنف[١]

نسبه

أبو عبد الله علاء الدين[٢] مغلطاي بن قليج[٣] [٤] بن عبد الله

---

(١) مصادر الترجمة:

- «الوافي بالوفيات» (٢٦/ ٣٥ - ٣٧)، «ذيل العبر» للعراقي(١/ ٧٠)، «الدليل الشافي» (٢/ ٧٣٧)
- «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٥٢ - ٣٥٤)، «لسان الميزان» (٦/ ٧٢ - ٧٤)،
- «لحظ الالحاظ» لابن فهد ص١٣٣-١٤٢ بالهامش.
- «حسن المحاضرة» (١/ ٣٥٩)، «ذيل طبقات الحفاظ» للسيوطي ص ٣٦٥،
- و«الرسالة المستطرفة» ص ٨٨، «آداب اللغة» (٣/ ١٩٣)، «الفهرس التمهيدي» ص ٣٢٥
- «تاج التراجم» (٧٧)، «شذرات الذهب» (٦/ ١٩٧)، «معجم المطبوعات» ص ١٧٦٨، «النجوم الزاهرة» (١١/ ٩)
- «معجم المؤلفين» (١٢/ ٣١٣)، «الخطط» للمقريزي(٢/ ٢٤٥)، «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٧٦)،
- «طبقات النسابين» للعلامة بكر أبو زيد، «مقدمة التراجم الساقطة من إكمال التهذيب» ص٢١-٣٤.

(٢) ذكره التميمي في «طبقاته» باسم محمد مغلطاي، والمسند برهان الدين ابن كسباي العمادي سماه: علاء الدين علي مغلطاي، ويترجمه العلامة قاسم الحافظ في تاج التراجم باسم مغلطاي فقط، ويقول عنه: مغلطاي بن قليج بن عبد الله علاء الدين البكجري.

(٣) فائدة: قيلج: هو السيف بلغة الترك.

(٤) بالجيم في الثاني وتحريك الغين في الاول.

وفى المتأخرين من جعل حركة (الغين) ضمة، وجزم بهذا جان سوفاجيه في Journal Asiatique سنة ١٩٥٠ ص ٥٥. منه

وهو مشكول فيه بسكون الغين، وأبوه (قليح) بكسرة تحت القاف وإهمال الحاء، وكل ذلك مخالف لبيت ابن ناصر الدين، في منظومته «بديعة البيان» وشرحها «التبيان».

البكجري[1] الحنفي الحكري المصرى التركي محدث، حافظ، مؤرخ، نسابة.

مولده

مولده فيما ذكره الحافظ تقي الدين بن رافع في سنة تسعين وستمائة، وفيما ذكره الصلاح الصفدي بعد التسعين وستمائة، وقال مغلطاي نفسه أنه ولد في سنة تسع وثمانين وستمائة.

طلبه للعلم

كان أبوه في صباه يرسله ليرمي بالنشاب فيخالفه ويذهب إلى حلق أهل العلم فيحضرها، وانهمك على الاشتغال حتى صار له مشاركة جيدة في فنون من العلم، وطلب الحديث وعني بهذا الشأن فقرأ بنفسه وأكثر جدًا، وكان جل طلبه في العشر الثاني بعد السبعمائة

وكان يحفظ كفاية المتحفظ، والفصيح لثعلب، وله اتساع في نقل اللغة وفي الاطلاع على طرق الحديث وكان دائم الاشتغال منجمعًا عن الناس، وحصل من المسموعات ما يطول عده ثم اشتغل بالتصنيف وقال الصلاح الصفدي: كان جامد الحركة كثير المطالعة والدأب والكتابة وعنده كتب كثيرة جدًا ولم يزل يدأب ويكتب إلى ان مات، ودرس بجامع القلعة مدة.

وقال ابن رافع :ولي مشيخة الظاهرية للمحدثين .وقد درس الشيخ علاء الدين مغلطاي بالظاهرية بعد موت ابن سيد الناس، و بقبة بيبرس، والتخشد - وهي مدرسة خارج باب زويلة.

---

(١) بفتح الموحدة وسكون الكاف وفتح الجيم ثم راء على ما في ذيل لب اللباب نقلا عن الداودى.

والجامع الصالحي، والمدرسة المجدية بالشارع، والمدرسة النجمية، ودرس بالصرغيمسة أول ما فتحت ثم صرفه صرغيمس نفسه، ولم يلها بعده فحدث بما تداولها من لا خبرة له بفن الحديث.

شيوخه

سمع من:

الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس،

وتاج الدين أبي العباس أحمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري أخو التقي بن دقيق العيد،

والحسين بن عمر الكردي[1]،

والواني[2]،

وأبي المحاسن الختني[3]،

وأبي النور الدبوسي[4] فأكثر عنه جداً،

---

(١) أبو علي نزيل الجيزة بمصر المتوفي سنة ٧٢٠.

(٢) هو علي بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الصلاح توفي سنة ٧٢٧.

(٣) نسبة إلى ختن بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة الفوقية وفي آخرها نون بلدة دون كاشغر وراء بوزكند على ما ذكر في «معجم البلدان»، وطبقات القرشي، قال ياقوت: وضبط بعضهم المثناة بالتشديد

والختني هنا هو مسند البلاد المصرية بدر الدين يوسف بن عمر بن الحسين الختني الحنفي سمع من ابن رواج، والمنذري وغيرهما وانفرد بعلو الاسناد في اشياء، وتشتبه هذه النسبة خطًا: بالجبني نسبة إلى الجبن المأكول وهو الامام المحدث علي بن محمد الجبني المتوفى سنة سبع عشرة وسبعمائة فلينتبه إلى ذلك.

(٤) يونس بن إبراهيم الكتاني توفي سنة ٧٢٩.

وشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني ،

ويوسف بن عبد الرحمن أبي الحجاج المزي ،

وأحمد بن الشجاع الهاشمي ،

ومحمد بن محمد بن عيسى الطباخ[١] ،

وكان قد لازم الجلال القزويني[٢] ،

وتقي الدين السبكي الشافعي الحافظ ،

والحجار[٣] ،

و عبد الرحيم المنشاوي ، وخلائق

وذكر أنه سمع من الحافظ الدمياطي[٤] ،

ومن أبي الحسن بن الصواف [٥] راوي النسائي

وأنه سمع من ابن دقيق العيد درساً بالكاملية في سنة ٧٠٢ ؛

وقال العراقي : ادعى أنه أجاز له الفخر ابن البخاري ولم يقبل أهل الحديث ذلك منه ،

---

(١) توفي سنة ٧١٨ .

(٢) محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله توفي سنة ٧٣٩ .

(٣) المعروف باسم ابي العباس احمد بن ابي طالب أو أبي العباس بن الشحنة وهو مسند الدنيا ورحلة الافاق أبو العباس شهاب الدين احمد بن ابي طالب بن ابي النعم نعمة بن الحسن بن علي الصالحي الحنفي الشهير بابن الشحنة الحجار ترجمه الحافظ الشمس ابن طولون في « الغرف العلية في ذيل الجواهر المضية » ترجمة وافية . مات قبيل الظهر في ٢٥ من صفر سنة ٧٣٠ .

(٤) عبد المؤمن بن خلف توفي سنة ٧٠٥ .

(٥) المتوفي سنة ٧١٢ .

وصار يتتبع ما كان خرجه عنه بواسطة فيكشط الواسطة ويكتب فوق الكشط أنبأنا، ذكرت دعواه في مولده وفي إجازة الفخر له للشيخ تقي الدين السبكي فأنكر ذلك، وقال: إنه عرض عليه كفاية المستحفظ في سنة خمس عشرة وهو أمرد بغير لحية. قال العراقي: وأقدم ما وجدت له من السماع سنة سبع عشرة بخط من يوثق به وادعى هو السماع قبل ذلك بزمان فتكلم فيه لذلك.

قال :وسألته عن أول سماعه، فقال: رحلت قبل السبع مائة إلى الشام. فقلت: فهل سمعت بها شيئاً؟

قال: سمعت شعراً، ثم ادعى أنه سمع علي بن الحسن بن الصواف راوي النسائي فسألته عن ذلك. فقال: سمعت عليه أربعين حديثاً من النسائي بخطه ليس عليه طبقة لا بخطه ولا بخط غيره فذكر أنه قرأه بنفسه سنة اثنتي عشرة على بن الصواف يعني سنة موته، وقد قال في الجزء الذي خرجه لنفسه وأشرت إليه قبله سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول بمدرسة الكاملية سنة اثنتين وسبع مائة قال رسول الله ﷺ: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» قال العراقي فذكرت ذلك للسبكي فقال: إن الشيخ تقي الدين ضعف في أواخر سنة إحدى وسبع مائة وتحول إلى بستان خارج باب الحرق فأقامه به إلى أن مات في صفر سنة اثنتين وسبع مائة.

قال: ثم ذكر لي مغلطاي أنه وجد له سماعاً على الشيخ تقي الدين في جزء حدثني فسألته عنه فقال: من سنن الكجي فقلت: له من كتب الطبقة؟ فقال: الشيخ تقي الدين نفسه. فسألته أن أقف عليه فوعد وجدته بعد بخزانة كتبه بالظاهرية فطلبته منه فتعلل[1] ثم وقفت في تركته على سنن أبي

---

(١) علق على هذا محقق «لحظ الألحاظ» قائلا :لكن يا هذا ظنك لا يغني من الحق شيئا فكأن العراقي كان مدفوعًا إلى جميع ما عمله معه وكان صغير السن إذ ذاك يطلب العلم عند مغلطاي، وصعب على الاستاذ أن يرى تلميذه مدفوعًا إلى مثل هذا العمل=

مسلم الكجي وفيه سماعه لشيء منه على بنت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

وكان أول سماعه الصحيح للحديث في سنة سبع عشرة وسبعمائة غير انه ادعى السماع من

جماعة قدماء ماتوا قبل هذا كالدمياطي، وابن دقيق العيد، وابن الصواف، ووزيرة ابنة المنجا،

وقد خرج لنفسه جزءا عنهم، وعن غيرهم فالله أعلم.

= بصفاء باطنه وصغر سنه من قبل منافسيه ولما أحس بذلك منه ماطله ولم يجبه جوابًا شافيًا لانه لم يكن مسترشدا.

وما بين الصلاح والعلاء من الجفاء معروف، وليس في كل ما حكوا حجة صريحة لما ادعوا ولا تقف الظنون عند حد إذا استرسل الرجل وراءها ولا شك ان اجازات هؤلاء العامة تشمله حتمًا باعتبار سنه، وإجازتهم له إجازة خاصة أو سماعه منهم شيئا فدون اثبات نفي ذلك خرط القتاد والإجازة للصغير أو إحضاره في مجلس التسميع مما يتساهل فيه الرواة للتبرك بذلك، ومما يتنافسون فيه رغبة في علو الإسناد لكن أهل العلم لا يعتدون بمثل هذا التحمل وليس هذا مما يتناطح فيه المتناطحون.

وهذا حافظ الشام ابن ناصر الدين الدمشقي رماه الحافظ برهان الدين البقاعي بالكشط والتزوير، ولم يعتدوا برميه وأما العلاء فما رموه لا بالكشط ولا بالتزوير، بل رموه بأنه قال: إنه اجيز من فلان وهو صغير وسمع من فلان وهو صغير وهم يقولون إن ذلك لم يثبت عندنا ولا شك أن عدم الثبوت عندهم لا يدل على عدم الثبوت في نفس الأمر حتى يلصق به هذه الوصمة، وابن الملقن، والبلقيني، والعراقي، والهيثمي، ومعاصروهم من الحفاظ من المتشبعين من موائد علوم صاحب الترجمة، وليس هذا الكلام مما يحط من مقدار من تكون إمامته وعلو شأنه.

تلاميذه

المقرئ أحمد بن رجب والد الحافظ ابن رجب الحنبلي،

ومحمد بن موسى بن محمد بن سند المصري،

وأخذ عنه عامة المشايخ كالعراقي،

والبلقيني،

والرحوي،

وإسماعيل الحنفي[١]،

وأبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي،

وغيرهم.

مصنفاته

- شرح البخاري في نحو عشرين مجلدة[٢]،
- وذيل المؤتلف والمختلف،
- وذيل على تهذيب الكمال[٣] يكون في قدر الأصل قال ابن حجر: وفيه فوائد غير أن فيه تعصبًا كثيرًا في أربعة عشر مجلدا،
- ثم اختصره في مجلدين مقتصرًا فيه على المواضع التي زعم أن الحافظ

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم الكتاني المتوفي سنة ٨٠٢.

(٢) المسمى بالتلويح.

(٣) وهو المطبوع باسم «إكمال تهذيب الكمال» بتحقيق الشيخ عادل أبو تراب، والقطعة الساقطة نال بها بعض الطلبة رسالة الماجستير، وهي مطبوعة أيضًا وقد استفدت منها في التعريف بالمصنف فجزاهم الله خيرًا.

المزي غلط فيها وأكثر ما غلطه فيه لا يرد عليه، وفي بعضه كان الغلط منه هو فيها،

- ثم اختصر المختصر في مجلد لطيف،
- وقطعة من أبي داود،
- ورتب المبهمات على أبواب الفقه قال ابن حجر :رأيت منه بخطه،
- وكذا رتب بيان الوهم لابن القطان، وأضافها إلى الأحكام[١] وسماه «منارة الإسلام»،
- وصنف زوائد ابن حبان على الصحيحين،
- وذيل على ابن نقطة ومن بعده في المشتبه
- ووضع شيئا على الروض الانف للسهيلي سماه (الزهر الباسم)،
- و «شرح سنن بن ماجة» سماه (الاعلام بسنته عليه السلام) [٢]،
- وذيل على ذيول الإكمال بذيل كبير في مجلدين،
- وصنف الواضح المبين في من استشهد من المحبين فحصل له بسببه محنة[٣]

- **وعمل في فن الحديث إصلاح بن الصلاح فيه تعقبات على بن الصلاح أكثرها وارد أو ناشيء عن وهم أو سوء فهم[٤] وقد تلقاه عنه أكثر مشايخنا**

---

(١) يعني «الأحكام الوسطي» لعبد الحق الإشبيلي

(٢) قد طبع وذكر الميمني نسخة منه في مجلدين، بخطه، وهى مسودته، قال: كتبها سنة ٧٣٢ ه، في خزانة فيض الله، باستنبول، الرقم ٣٦٢

(٣) تكلم صلاح الدين العلائي عل هذا الجزء في جزء لطيف أنكر فيه سماعه على جماعة ممن ادعى انه سمعه عليه

(٤) سنفرد لذلك مبحثا خاصا إن شاء الله.

وقلدوه فيه لأنه انتهت إليه رياسة الحديث في زمانه.[١]

- ومن تخريجاته ترتيب صحيح بن حبان على أبواب الفقه، قال ابن حجر: رأيته بخطه ولم يكمل،

- والتعقب على الأطراف للمزي،

- واليس إلى كتاب ليس في اللغة،

- و الاشارة في السيرة النبوية؛ اختصر به الزهر الباسم وأضاف إليه سيرة بعض الخلفاء[٢]،

- و الاتصال في مختلف النسبة [٣]،

- و الخصائص النبوية [٤]،

- و الايصال في اللغة[٥]

- وكذا على كتاب الضعفاء لابن الجوزي[٦]،

- وكتاب في الاحكام مما اتفق عليه الائمة الستة،

- الدر المصون من كلام المصطفى الميمون ﷺ

- الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم [٧]

---

(١) قاله ابن حجر.

(٢) وهو مختصر أوله: (بعد حمد الله القهار... الخ) لخصه: من سيره الكبير المسمى: (بالزهر الباسم).

(٣) بخطه، في مكتبة الكتاني بفاس، رقم ٤١٨٣ (كما في مذكرة الافغاني)

(٤) رسالة، في خزانة أبى فارس الادوزى، بالسوس

(٥) المجلد الاول منه، كله بخطه، في خزانة الرباط (٣٦١ كتاني).

(٦) المسمى ب «الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء».

(٧) رأيت في الدر المنظوم للحافظ علاء الدين مغلطاي في حديث أن النبي ﷺ نهى عن=

- كتاب في المخضرمين

وكان كثير الاستحضار لها متسع المعرفة فيها، وكذلك في الأنساب وكتبه كثيرة الفائدة في النقل على أوهام له فيها

وقال الشهاب ابن رجب عدة تصانيفه نحو المائة أو أزيد، وله مآخذ على أهل اللغة، وعلى كثير من المحدثين.

بعض ما قيل فيه

من ألفاظ المدح والثناء التي قيلت في شخصه:

- الشيخ، الفاضل، المحدث.

- مؤرخ، من حفاظ الحديث، عارف بالانساب.

- الامام، العلامة، الحافظ، المحدث، المشهور.

- كان نسابة.

قال العراقي: كان عارفًا بالأنساب معرفة جيدة، وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة

وأما الشهاب ابن رجب فقال: أنشدني لنفسه في الواضح المبين شعرًا

= القنوت في الفجر. أن أبا حاتم قال: كان يضع الحديث انتهى. وقد راجعت باب عيينة فلم أر فيه هذا الكلام متحررًا، فإن صحت ولا أخالها صحيحة فيحرر أين قاله أبو حاتم؛ ثم إني رأيت ابن الجوزي ذكر في «الموضوعات» في باب وضع القلم على الأذن في عنبسة بن عبد الرحمن .قال أبو حاتم الرازي :كان يضع الحديث انتهى. وكذا ذكر كلام أبي حاتم على الصواب في ترجمة عيينة بن عبد الرحمن: الذهبي في «ميزانه» فيصح أن النسخة التي وقفت عليها من «الدر» مصحفة، وأن الصواب: عنبسة، لا: عيينة .والله أعلم انتهى من (الكشف الحثيث) لسبط ابن العجمي.

يدل على استهتار وضعف في الدين .

محنته

لما مات ابن سيد الناس تكلم له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرية ، فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا ولم يبال بهم وبالغوا في ذمه وهجوه ، فلما كان في سنة ٤٥ وقف له العلائي لما رحل إلى القاهرة بابنه أبي الخير ليسمعه على شيوخ العصر وهو بسوق الكتب على كتاب جمعه في العشق تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة ، فأنكر عليه ذلك ورفع أمره إلى الموفق الحنبلي فقرره ، ومنع الكتبيين من بيع ذلك الكتاب ، واعتقله بعد أن عزره فانتصر له جنكلي بن البابا وخلصه[1]

---

(١) لما رأى الامير الكبير الورع الزاهد العالم جنكلي ابن البابا العجلي سليل ابراهيم بن ادهم الزاهد المشهور انه في ذلك مظلوم صار إلى جانبه وحال دون ما يريدون ، وحاشاه ان يصدر عنه ما يمس بالصديقة وحاشا هذا الامير الورع العالم الذي شهر بدينه وزهده في تواريخ المعتبرين ان يكون في جانبه لولا تحقق براءته مما وصموه به ولكن المنافسات بين القرناء لها شؤون في جميع القرون لا سيما إذا كان بينهم تزاحم في المناصب أو تخالف في المذاهب ولولا تولية المترجم مشيخة الحديث بالظاهرية بعيد وفاة شيخه ابن سيد الناس لما بدت كوامن الحسد من أقرانه المخالفين له في المذهب الظانين ان هذا العلم وقف عليهم ، تارة يتكلمون في اسناده عن شيوخ له بأشياء لا حجة فيها وطورا في كتبه كما ترى مع أنه في معرفة المؤتلف والمختلف والانساب واللغة وطرق الحديث لا تجد بين معاصريه من يوازنه بل الحق ان الناس بعده عالة في الرجال على كتبه وعلى كتب المزي فقط ، ومن اطلع على التهذيب وعلى الاكمال ثم على ما كتبه الناس لا يرتاب في ذلك .

ولا يضره أن يكون له أوهام معدودة فمن ذا الذي لا يهم من المكثرين ، واكمال ابن الملقن كنسخ لاكماله عفوا بلا تعب كما ان شرحه للبخاري كذلك ، وكان من جملة ما يثير خواطر معاصريه انه كان يكشف الستار عن وجوه الجرح والتعديل ويثبت في كتبه في الرجال من الكلام فيهم ما لم يعهدوه وما يقصر علمهم عنه وهذه جريمة لا تغفر عندهم سامحهم الله .انتهى من هامش لحظ الألحاظ .

وفاته

مات في ٢٤ شعبان سنة ٧٦٢ .

وقيل كانت وفاته ٢٤ شعبان سنة ٧٦١ وذلك في يوم الثلاثاء

في المهدية خارج باب زويلة من القاهرة بحارة حلب ، ودفن بالريدانية ، وتقدم في الصلاة عليه القاضي عز الدين بن جماعة رحمه الله تعالى .

سبب تسمية المصنف للكتاب بهذا الاسم

ذكر الإمام الزركشي في مقدمة كتابه النكت(١/ ١٠)قال :

أخبرني شيخنا العلامة مغلطاي - رحمه الله تعالى - أن بعض طلبة العلم من المغاربة كان يتردد إليه ذكر له أن الشيخ شمس الدين بن اللبان وضع عليه(يعني مقدمة ابن الصلاح) تأليفًا سماه « إصلاح كتاب ابن الصلاح » وأنه تطلب ذلك دهره فلم يجده ثم شرع الشيخ علاء الدين في التنكيت وسماه بالاسم المذكور .

سبب تصنيف المصنف للكتاب

ذكر المصنف السبب في مقدمته للكتاب حيث قال : إنه تكرر سؤال جماعة ممن قرأ علي كتاب العلامة فريد دهره ووحيد عصره تقي الدين بن الصلاح ، الإمام الفقيه الشافعي رحمه الله وغفر له في تعليق يتضمن نبذًا مما عساها ترد عليه ، وتقييدات أهملها لديه كنت أذكرها لهم حال قراءته ، وأرادوا جمعها في مجموع يرجعون إليه ويعتمدون حال الدرس عليه ، وأنا أسوفهم لفراغ شرح البخاري المسمى بـ « التلويح » ، فلما يسَّر الله تعالى نجازه وكرر ذلك السؤال فعلّقت هذه الزجاجات على سبيل الاختصار

والإيجاز، وسميتها «إصلاح كتاب ابن الصلاح».

وهذا يعني أن أصل هذا الكتاب كان عبارة عن تعليق من المصنف على المقدمة حال تدريسه على طلبته، وكان لهذا أثره البين في منهجه فيه كما سيتضح بعد من خلال هذه المقدمة إن شاء الله.

توصيف لكتاب إصلاح ابن الصلاح

لاشك أن كتاب إصلاح ابن الصلاح – كما هو ظاهر التسمية عبارة عن نكت واعتراضات على كتاب «المقدمة» لابن الصلاح، وهذا لايقلل من أهمية «المقدمة» في شئ البتة؛ وإنما يعني العكس من ذلك تمامًا وأنه كتاب ذاع صيته وانتشر وتناقلته أيدي الطلبة والمشايخ حتى صار العمدة في التدريس، وليس ثم كتاب بهذه المثابة إلا اعترض عليه، وأراد المشائخ حال الدرس تبين مشكله، وتوضيح عباراته الغير مفهومة لدى الطلبة، بل والاختلاف معه أيضًا في رأيه إذا اقتضى الأمر ذلك؛ وهذ ما حدث مع العلامة مغلطاي تمامًا – كما أوضحنا في سبب تأليف للكتاب

وقد اعترض العلامة مغلطاي على حوالي ٢٠٤فقرة من فقرات الكتاب و نصوصه شملت حوالي ٤١نوع من أنواع الكتاب البالغة ٦٥نوعا، والفقرة الواحدة قد تحوي أحيانًا كثيرة أكثر من اعتراض.

بدأ بالنوع الأول وكان آخر ما كتبه المصنف على النوع ٦١بترتيب ابن الصلاح مما يعني أنه أتم بحثه على الكتاب بفضل الله تعالى، وأكد ذلك بقوله: هذا آخر هذه العجالة؛ وليست بآخر ما في النفس ولكني اقتضبتها على عجل من غير مهل. والحمد لله وحده، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وحسبنا الله ونعم الوكيل.نجز يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة اثنين وستين وسبعمائة.

منهج المصنف في الكتاب

ذكرنا في سبب تصنيف الكتاب أن أصل هذا الكتاب كان عبارة عن تعليق من المصنف على «المقدمة» حال تدريسه على طلبته، وكان لهذا أثرٌ بالغ في تصنيف الكتاب؛ إذ إن التدريس له طابع، والتأليف له طابع آخر يعرف هذا من مارس التدريس وانخرط في سلك المدرسين، وأعني أكثر ما أعني التدريس الشرعي حيث يكون من هم المدرس إفهام الطالب وإيصال المعلومة له، والخوف الكامن لدى المدرس من أن يفهم الطالب فهما سقيمًا ويزداد هذا الخوف عند شرح كتاب معين- كما هي عادة العلماء قديمًا وحديثًا- حيث قد يفهم من نص معين لصاحب الكتاب المشروح غير المراد خاصة لطالبٍ مبتدئ، مما يتطلب من الشيخ توضيح النص المراد وإزاحة ما عساه يعلق بذهن الطالب من إشكالات غير مرادة، وهذا ما فعله العلامة علاء الدين مغلطاي بالضبط حرصًا منه على طلبته، وإيصال المعلومة كما هي صحيحة لا تعتريها أي شبهة - هذا ما نحسبه ولا نزكيه على الله .وثمة سببٌ آخر - وهو مرتبط بما قبله أيضًا- وهو أن العلامة مغلطاي يحمل كلام ابن الصلاح في أغلب الأحيان على محمل الحدود والتعريفات، فيطالبه بأن يكون جامعًا مانعًا، في حين أن ابن الصلاح لم يرد التعريف في هذا الموطن.

ولهذا فإنك تجد في كتابه هذا بعض الاعتراضات في غير محلها أو لا ترد على ابن الصلاح - كما ذكر ذلك ابن حجر حيث قال - في أثناء الكلام على مصنفاته: وعمل في فن الحديث إصلاح بن الصلاح فيه تعقبات على ابن الصلاح أكثرها واردٌ أو ناشئٌ عن وهم أو سوء فهم وقد تلقاه عنه أكثر مشايخنا وقلدوه فيه لأنه انتهت إليه رياسة الحديث في زمانه.

قلت: لعلهم تلقوه عنه وتابعوه على ما فيه من أجل صحة ذلك لديهم، ولأجل وجاهته أيضًا؛ نعم قد يكون بعض ما قال الحافظ ابن حجر